« ان التدريب العسكري سيكون مادة اساسية في المناهج الدراسية لطلبة الصفوف العليا ، اعدادية وثانوية ، اعتبارا من العام الدراسي القادم » وكان قبل ذلك قد اعلن في ٦٥/٥/١٤ « ان الحكومة الاردنية ستتيح الفرصة لكل المواطنين القادرين على حمل السلاح للتدريب المنظم السريع ، ليصبح كل مواطن جنديا مدربا مستعدا للمعركة»(٢٠).

٥ ــ كان وصفي يتحدث بثقة على ان قوة الاردن زادت سبعة اضعاف ، وعلى ان بامكان الاردن حماية مشاريع التحويل دون دخول قوات عربية ، وعلى ان قرى الحدود مسلحة الخ ...(٢١).

وكان هذا وغيره يستهدف تضليل المواطنين باقناعهم أن السياسة الداخلية صحيحة ، وانها تستجيب لمصالح المواطنين المعاشية والدفاعية والوطنية .

وحاولت وزارة وصفي ان تلعب على صعيد القضية الفلسطينية دور اكثر خبثا . اذ انها سعت من جهة لاحتواء منظمة التحرير ، بينما كانت تقوم في الوقت عينه بمطاردة قوات العاصفة والسعي لاجهاض منظمة التحرير من الداخل والسيطرة عليها .

ويمكن ايجاز الاساليب التي اتبعتها وزارة وصفي التل بما يلي :

١ ــ مطاردة دوريات العاصفة وملاحقة المتعاونين معها . وقد اعتقل من جراء ذلك عدد كبير ، كما قتل عدد من المقاتلين . وكانت بيانات قوات العاصفة تشير الى ذلك في حينه(٢٢).

٢ ــ اتباع خطوات فعالة لسحق ارادة الجماهير، ولمنعها من ان تنظم ، او تتدرب ، او تتسلح ، وللحيلولة بينها وبين الانتماء لمنظمة التحرير او اقامة علاقات معها . وحين انطلقت الجماهير تطالب بالسلاح وبالتدريب وبالتحصين بعد معركة السموع واجهتها السلطة بحملة قمع شرسة ، وحملة اعتقالات واسعة . هذا في الوقت الذي كانت السلطة تعلن فيه ان الجماهير مسلحة ، وان خطة التدريب والتسليح تسير قدما .

٣ ــ ابراز الاهتمام بقضية فلسطين والفلسطينيين عموما ، وكل القضايا ذات العلاقة . ولقد قام وصفي بالقاء خطاب في مؤتمر المرأة الفلسطينية (٦٥/٧/١٥) ، كما انه القى خطابا امام حشد من الفلسطينيين (٦٥/١٢/١٢) . ولقد اصدر بلاغا بتاريخ (٦٥/١٠/٣١) حول التوعية بالقضية الفلسطينية جاء فيه : ا ــ عقد اجتماعات شعبية في كل محافظة ولواء وقضاء . ب ــ اضافة ساعة عمل لموظفي الدولة كي تكون « حافرا الى المزيد من العزم والتصميم والعمل من اجل فلسطين » . ج ــ تخصيص الحصة الاولى في كل مدرسة من اجل التوعية الفلسطينية . د ــ تزويد وزارة الاعلام للصحافة بالمراجع الموثوقة حول القضية(٢٣).

وقام وصفي فوق ذلك بشجب تصريحات الحبيب بورقيبة(٢٤). كما انه اكثر من الحديث عن مشروع تحويل الروافد ومضى الاردن في تنفيذه . كما انه « لزم » اعمال التحويل الى شركة عربية .

وابدى وصفي بالاضافة الى ذلك اهتماما باحوال قطاعات من الناس . من ذلك مثلا انه امر بالتعويض على المتضررين نتيجة العدوان على قلقيلية (٦٥/٩/٦) . كما انه اجتمع بمدير وكالة الغوث من اجل بحث قضايا منها مطالب العاملين فيها(٢٥) ووجه للوكالة كتابا يطالب فيه باقامة « وحدات سكنية للفلسطينيين المقيمين في براكيات على سيل عمان ، ودعاها للعمل فورا على بناء هذه الوحدات في موقع حنيكين»(٢٦).

٤ ــ محاولة احتواء منظمة التحرير ، بالاتصال المستمر بالشقيري ، واظهار العطف والتأييد لها . ولقد صدر قرار بالموافقة على تخصيص ٢٪ من رواتب الموظفين ، مدنيين وعسكريين، لمنظمة التحرير في ٦٥/٧/٧ . ولكن كل المحاولات لاحتواء منظمة التحرير فشلت ، لان مؤامرات السلطة في الاردن كانت مكشوفة .

وتحدث وصفي التل اكثر من مرة ، مبينا جوانب الخلاف ، وهي تنحصر كما يرى وصفي ، فيما يلي: ا ــ استثنت مؤتمرات القمة الاردن من اي نشاط لمنظمة التحرير وكان « بوسعنا ان نقول ليس للمنظمة اي عمل في الاردن سوى الوجود المعنوي. الا اننا قلنا : لا بد ان نجد مجالات لا تصلها الجهود الرسمية لتجنيد المنظمة للعمل ، وبدأنا نقترح المجالات » . ب ــ لدى الاردن عشرات المعسكرات ولا داعي للازدواجية . ج ــ اتفقت الحكومة مع الشقيري على تقوية « الدفاع الموضعي » على الخطوط الامامية ، ولكنه عاد فرفض ، بعد ان ذهبت لجنة مشتركة ودرست الموضوع . د ــ « نغمات صوت فلسطين لا تخدم الا اسرائيل. وسنعامل من يدعو لها كمعاملتنا لعدو ، لان الحشد